mroftalp htehaB ni knil muideM

31- مناهج المفسرين)مشجر(| وجود الموضوعات في كتب التفسير

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك المتجدد مع مادة مناهج التفسير وهي مادة يدرسها طلاب كلية اصول الدين وطالبات كلية اصول الدين المستوى السادس وقد تقدم معنا عدة حلقات في ما يتعلق بهذه المادة نتحدث فيها ان شاء الله - 00:00:12

عن ما توقفنا عنده ما الذي يعني تسبب بوجود هذه الاحاديث ودسها في كتب التفسير. لا شك ان هناك اسباب منها اولا كثرة الوضع في التفسير اننا نجد ان من - 00:00:36

ظعفاء النفوس من اكثر الوضع في التفسير لاسباب كثيرة اما لمذهب ينتحله وهو يتبعه او رئاسة او منصب او تقرب الى احد من الكبار فهؤلاء لاجل هذه الاغراض الدنيوية دعتهم انفسهم الدنيئة - 00:00:56

الى ان يكذبوا اما على الرسول صلى الله عليه وسلم واما على الصحابة والتابعين فيكتبون ترويجا لمذهبهم او نحو ذلك فالوضع موجود وطالب العلم ينبغي له اذا وجد شيئا في القرآن الكريم او في كتب التفسير ينبغي له ان يتأمل كثيرا - 00:01:19

وليس كل ما جاء في في كتب التفسير من احاديث كلها صحيحة ففيها الصحيح وفيها غير الصحيح من اسباب وجود هذه الامور الوضع وكذلك دخول الاسرائيليات ان من اسلم من اليهود والنصارى - 00:01:39

آآ دخلوا في الاسلام نقلوا لنا تراثهم مما يتعلق بالتوراة ونقول لنا لان القصص الواردة في القرآن كانت تتشابه مع القصص الواردة في التوراة وخاصة ما يتعلق بقصة موسى اه مع بني اسرائيل ومع فرعون فانه جاء في القرآن اجمالا لها وتفصيلا لها واضطر او او نقول - 00:02:03

يعني آآ فوجد من العلماء سواء في عصر الصحابة او في عصر التابعين او تابعيهم الى البحث عن هذه الامور في كتب او في ما ينقل عن بني اسرائيل وخاصة انه دخل في الاسلام عدد منهم كعبد الله بن سلام رضي الله عنه فانه يهودي اسلم وحسن اسلامه واصبح من صحابة - 00:02:31

النبي صلى الله عليه وسلم وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ومثل كعب الاحبار الذي دخل في عهد الصحابة وكانوا من التابعين ووهب ابن منبه وابن جرير وغيرهم فهؤلاء كان كانوا علماء وكانوا يحفظون كثيرا من قصص - 00:02:56

السابقين فنقلوها لنا وتسربت هذه الاسرائيليات في كتب آآ التفجير ولكنها في عصر الصحابة كانت قليلة جدا ومحدودة. وكان الصحابة لا يرغبون في التحديث عن بني اسرائيل فلما جاء عصر التابعين توسع الامر ولما جاء عصر تابعي التابعين شغف كثير من اهل التفسير ومن العلماء بالبحث عن - 00:03:13

هذه اسرائيليات وذكرها في تفسيرهم فامتلأت كتب التفسير بهذه الاسرائيليات ومنها ايضا حذف الاسناد من اسباب التسرب هذا اسباب الضعف الرواية وضعف الاثر هو حذف الاسناد فان العلماء في اول الامر - 00:03:40

والمفسرون كانوا يستدلون بتفسير الايات القرآنية باقوال النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة وكانوا يسندون هذه الاقوال وهذه الاحاديث بيساندها يروون باسانيدها حتى يميزوا هذه الاساليب الصحيحة من الضعيفة - 00:03:59

ثم بعد ذلك لما امتد الوقت وتوسع الناس وكثرة التفاسير بعض العلماء اه حذفوا هذه الاسانيد وحذفها هي الطامة الكبرى التي لا تميز بين الصحيح من السقيم فمن حذف فلما حلف بعض المفسرين هذه الاسانيد - 00:04:16

فاذا جاءت رواية عن ابن عباس مسندة اليه بسند حذف هذا السند لا نعرف الصحيح من السقيم ولا نعرف المقبول من المردود فلما فلما حصل هذا الامر وحذفت الاسانيد اختلط - 00:04:37

الصحيح بالظعيف واختلط المقبول بالمرفوض. فلذلك حذف الاسناد هو الطامة الكبرى في دخول آآ الرواية الضعيفة المردودة والموضوعة في كتب التفسير اما الوضع الوضع نعود الى هذه الاسباب الثلاثة. نعود الى هذه الاسباب الثلاثة للتفصيل فيها - 00:04:53

السبب الاول هو الوضع. والثاني دخول اسرائيليات والثالث حذف الاسانيد اما الوضع في التفسير فكان دخوله مبكرا وذلك في سنة احدى واربعين للهجرة في بداية عهد معاوية رضي الله عنه - 00:05:17

وبداية ونهاية الخلفاء الراشدين وبداية الدولة الاموية. حين اختلف المسلمون سياسيا وتفرقوا شيعة وخوارج وجمهور ووجد من اهل البدع والاهواء من روجوا لبدعهم وتعصبوا لاهوائهم ودخل في الاسلام من تبطن الكفر والتحف بالاسلام بقصد الكيد له وتظليل اهله - 00:05:33

ووضعوا ما وضعوا من روايات باطلة ليصلوا بها الى اغراضهم السيئة ورغباتهم الخبيثة. فكان اهم اسباب اهم اسباب الوضع هو التعصب المذهبي فان ما ما جد من افتراق الامة الى - 00:06:02

شيعة تطرفوا في حب علي رضي الله عنه وخوارج انصرفوا عنه وناصبوه العداء وجمهور جمهور اهل السنة والجماعة الذين وقفوا بجانب هاتين الطائفتين بدون ان يمسهم شيء من ابتداع التشيع - 00:06:26

او الخروج اه جعل كل طائفة من هذه الطوائف تحاول بكل جهودها ان تؤيد مذهبها بشيء من الايات القرآنية فنسبوا اقوالا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الصحابة وهي اقوال لا تصح - 00:06:47

وكذلك نجد من اسباب الوضع في التفسير ما قصده اعداء الاسلام الذين اندسوا بين ابنائه متظاهرين بالاسلام من الكيد له ولاهله فعمدوا الى الدس والوضع في التفسير بعد ان عجزوا ان ينالوا من هذا الدين عن طريق الحرب - 00:07:06

والقوة فاتخذوا هذا الطريق ولجأوا اليه طريق البرهان والحجة ودسوا فيه ليفسدوا على اه على امة الاسلام دينها. ويفسد عليها ايضا مصدرها وهو القرآن الكريم هذا ما يتعلق بموضوع الوضع وهو موضوع مهم ينبغي لطالب العلم الذي يستطيع ان يميز ينبغي له ان يعرف - 00:07:27

طرق التفسير وان يعرف ما الموضوع وما الصحيح من مما يرد من احاديث واثار عن الصحابة فليس كل اثر جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم او جاء عن الصحابة او عن التابعين نقبله ولابد من التمحيص والنظر والتأمل فيه هل هو صحيح - 00:07:55

او غير صحيح ايضا من الاسباب في ضعف الرواية وضعف التفسير بالاثر كما ذكرنا دخول اسرائيليات في التفسير والاسرائيليات المراد بها هي الاخبار التي تحدث بها اهل الكتاب ونقلت الينا - 00:08:14

سواء يعني وهي في الغالب ممن دخل اه في في الاسلام مثل ما ذكرنا وسميت بالاسرائيلية تغليبا والا هي كل ما نقل عن اليهود والنصارى لكن سميت الاسرائيليات تغليبا لان النقل عن اليهود اكثر - 00:08:31

وقد اشتمل القرآن على كثير من القصص اما ذكر في التوراة والانجيل سيما في قصة موسى وعيسى عليهم السلام فيما يتعلق بقصص الانبياء واخبار الامم الماضية. ولكن القصة القرآنية او المنهج القرآني منهج القرآني - 00:08:49

ايراد القصة انه يريدها اجمالا ولا يدخل في تفاصيلها وغرب القرآن الكريم هو اخذ العبرة والعظة دون ذكر تفاصيل. لان القرآن له منهج واضح فايراده لقصص السابقين ايرادا تؤخذ منه العبرة والعظة والتذكر لا ان يكون سردا لامور دقيقة لا نحتاج اليها - 00:09:11

حيث دخل اهل الكتاب في الاسلام فقد حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الاخبار والقصص الديني. وكان الصحابة رضي الله عنهم

يتوقفون ازاء ما يسمعون من ذلك. ولا يتعجلون في قبوله - 00:09:39
اه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وقد يقبل الصحابة بعضها ذلك ما دام انه لا يتعلق بالعقيدة ولا يمس العقيدة ولا يتصل بالاحكام - 00:09:57
والعبادات الفقهية فاذا كان في امور مثل القصص ونحوها والاخبار فانهم كانوا يأخذون ذلك او يتقبلونه ولكنه بحد ضيق جدا. ولا يتوسعون ولا يتحدثون على الاطلاق فلما جاء عهد التابعين - 00:10:16
وكثر من دخل في الاسلام من هؤلاء كمثل كعب الاحبار وغيره كثر اخذ التابعين عنهم ثم عظم شغف من جاء بعد التابعين من تابعي التابعين من المفسرين ممن شغف بالاسرائيليات ولم يتأمل فيها وانما يورد - 00:10:36
كل ما يسمع من هذه الاسرائيليات وهذه الاقوال المنقولة الينا فيفسر بها القرآن فسطروا كتبهم وملأوا مؤلفاتهم بمثل هذه آآ بمثل هذه الاقوال التي فيها الغث والسمين وفيها المقبول والمردود وفيها ما هو - 00:10:57
واعظم من ذلك وهو ما يمس العقيدة احيانا او يمس الاخلاق او يمس الاحكام ولذلك اصبح للمفسر قول العلماء في قبول الاسرائيليات مواقف قسموا هذه اسرائيليات الى ثلاثة اقسام القسم الاول - 00:11:17
ما يعلم صحته بان نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة نقلا صحيحا فهذا يقبل اسرائيليات التي يعلم خبرها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة - 00:11:40
اسانيد صحيحة فهذه تقبل وخاصة وغالبا او نقول الاكثر او الغالب ان هذه لا لا تصادم الشريعة وذلك مثلا بتعيين مثلا فتى موسى وقد جاء في القرآن الكريم واذ قال موسى لفتاه ولم يصرح باسمه - 00:11:58
فما اسم هذا الفتى جاء في السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لسانه كما في البخاري انه حدد وبين ان اه ان الفتى هو يوشع ابن نون - 00:12:23
وايضا اه لما انطلق موسى هو وفتاه يبحث عن ذلك الرجل وذلك العبد الذي اوحى الله الى موسى ان يبحث عنه ان عنده علم ليس عند موسى. فمن هو هذا الرجل؟ لم يذكر القرآن اسمه - 00:12:39
وانما قال الله سبحانه وتعالى فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا فمن هو هذا العبد جاء تفسيره ايضا في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خضر - 00:12:58
انه الخضر فهذه التفاسير ثابتة وهي منقولة عن بني اسرائيل او تتعلق باخبار بني اسرائيل ومع ذلك لما ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم نقبلها النوع الثاني في الاسرائيليات ما يعلم كذبه - 00:13:10
بان يكون بان يكون مناقضا لشرعنا او لا يتفق مع العقل وهذا القسم لا يصح نقله ولا التحدث به ولا روايته القسم الثاني وهو ما علمنا عدم صحته اما لمصادمته احكام الشريعة - 00:13:32
او عرفني في الشرع انه لا يصح او لا يقبله العقل مطلقا فمثل هذا الامر لا تقبل الوايت ولا يفسر به القرآن هناك اشياء كثيرة ذكروها مما لا يقبله العقل ولا يقبله الشرع - 00:13:54
في تفاسير كثير من بعض اهل بعض كثير من بعض اهل التفاسير نجد اقوالا نقلت عن بني اسرائيل وهي روايات مردودة زائفة. ومن اراد التوسع فليرجع الى تفسير ابن كثير. فانه يورد الاسرائيليات وينبه عليها - 00:14:13
ويبين زيفها وخطأها الثالث ما هو مسكوت عنه ولا يخالف خالف الشريعة ولا يصادمها ولا آآ مسكوت عنه لا هو من قبيل الاول الذي ايده الشرع وله من قبيل الثاني - 00:14:31
الذي رفضه الشرع. وهذا القسم الصحيح اننا نتوقف فيه ولا نؤمن به ولا نكذبه لا نؤمن به نصدقه ولا نكلمه. ولا تجوز روايته لقوله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا - 00:14:50
امنا بالله وما انزل الينا. وهذا القسم غالبه مما ليس فيه فائدة غالب هذه الروايات في هذا النوع مما ليس فيه فائدة تعود الى امر ديني مثل ما يذكر مثلا - 00:15:10

في اسماء اصحاب الكهف ما اسماؤهم؟ وكم عددهم وما الكلب الذي كان معهم ومثلا عصا موسى عليه السلام من اي الشجر هي وكم طولها واسماء الطيور التي احياها ابراهيم الذي قطعها - 00:15:26

قطعا قطعا ثم احياها ما اسماؤها ما انواعها هل هي من نوع كذا او من نوع كذا الى غير ذلك من الامور التي لا ترتب عليه فائدة في البحث عنها والوقوف عليها. لغير ذلك - 00:15:52

ولا فائدة في تعيينها يعني سفينة نوح مساحتها طولها عرضها ادوارها هذا لا يعنينا كله اشياء كثيرة الشجرة التي اكل منها ادم عليه السلام ما نوعها هذه الشجرة هذه امور - 00:16:07

نكلف انفسنا فيها ولا نخرج بشيء لا تعود علينا بفائدة. لا في ديننا ولا في دنيانا. فالاعراض عنها هو الاولى. ولذلك نهج بعض المفسرين هذا المنهج التي ثبتت لقول النبي صلى الله عليه وسلم او باقوال الصحابة نقبلها. الاسرائيليات التي هي تصادم الشرع لا يجوز ولا يحل - 00:16:26

للمسلم ان يرويها يبقى عندنا الاسرائيلية التي ليست من هذا القبيل وليست من هذا القبيل وانما هي امور فهذه الاعراض عنها او لا لانك اذا اوردتها لا فائدة فيها وقد يكون فيها تخبط - 00:16:50

قد يكون فيها امور يضيع الوقت معها فالاولى تركها هذا موضوع الاسرائيليات اما الثالث هو حذف الاسناد حذف الاسناد الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتحرون الصحة فيما يتحملونه عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يقولونه في تفسير القرآن. وكان الواحد منهم لا يروي حديثا الا وهو متثبت مما يقول - 00:17:06

ثم جاء عصر التابعين وفيه ظهر الورع وفشى الكذب فكانوا لا يقبلون حديثا الا اذا جاء بسنده يعني لابد ان يكون له سند وتثبت عدالة رواته. اما يعني اذا لم تثبت الولادة او لم يكن بسند او حذب سنده فانهم لا يقبلونه ويردونه - 00:17:33

او ذكر وكان من رواته من لا يقبل ولا يوثق فيه فانهم كانوا لا يقبلون الحديث الذي هذا شأنه ثم جاء بعده عصر التابعين من جمع التفسير ودون ما تجمع له لديه من ذلك فالفت تفاسير تجمع اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة والتابعين - 00:17:59

مع ذكر الاسانيد كتفسير ابن منذر مثلا وتفسير ابن ابي حاتم تفسير ابن جرير الطبري وغيرهم ثم جاء بعد ذلك اقوام الفوا في التفسير احده هذه الاسانيد. واختصروا هذه الاقوال بحذف الاسانيد. ونقلوا الاقوال غير معزوة لقائريها - 00:18:25

ولم يتحروا تحروا الصحة فيما يروون. فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالسقيم ثم صار كل من تسمح له الفرصة يأتي بقول ويورده وكل من يخطر بباله حديث او قول يورده دون تمييز - 00:18:47

فاصبح عندنا اقوال كثيرة في كتب التفسير منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم ومنسوبة للصحابة والتابعين وليس لها خطام ولا زمام وهذا السبب يكاد يكون هو اخطر الاسباب المتقدمة الثلاثة - 00:19:11

الوضع والاسرائيليات وحذف الاسناد. حذف الاسناد هو اخطرها لان حلف الاسناد جعل من ينظر في هذه الكتب يظن ان هذه الروايات او كل هذه الروايات صحيحة. ولا يعلم ان في الاكثر منها غير صحيح - 00:19:31

فيجعل كثير من المفسرين ينقلون عنها ما فيها من الاسرائيليات والقصص المخترع على انه صحيح لا يدرون انه صحيح او لا فيخالفون النقل ولا يتفق مع العقل. فمثل هذا الامر ينبغي ينبغي التثبت في هذا - 00:19:50

هذه الروايات التي حذفت اسانيدها لعلنا نقف عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله ما توقفنا عنده في لقاء قادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:10